كانه خد محبوب يقبله	فم الحبيب وقد ابدا به خجلو

فقال الرشيد ما تقولين يا مارية فانشدت

كانه لون خدي حين تدفعني	كف الرشيد لامر يوجب الغسلو

فقال الرشيد قم يا فضل فقد هيجتني هذه الماجنة فقمت وقد ارخيت الستور وللتشبيه تقسيمات كثيرة لا يليق ذكرها في هذا الكتاب قد استوفتها علماء المعاني ودونوها في كتبهم فاصابوا غرض الاماني وفيما ذكرناه كفاية للطالب ونهاية للراغب واما بيت الصفي الحلي فهو قوله

حروف خط على طرس مقطعة	جاءت بها يد غمر غير مفتهم

وهذا البيت ليس فيه تشبيه لا نه بل فيه ذكر المشبه به فقط والمشبه واداة التشبيه في البيت قبله وهو بيت ائتلاف اللفظ مع المعنى وذلك الذي صح

كانما حلق السعدي منتثرا	على الثرى بين منفض ومنفصم

فقد اتى بصنيع غير مقبول لان بيت كل نوع ما استقل به وهذا البيت قاصر عن مثال التشبيه بمفرده فلو اعتبارله وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وقيل للنجم تشبيه اليه نعم	نجم الثريا لها كالنعل في القدم

وهو من قول القاضي الفاضل في قصيدته الطائية

اما الثريا فنعل تحت اخمصه	وكل قافية قالت لذلك طا

وبيت ابن حجه قوله

والبدر في التم كالعرجون صار له	فقل لهم يتركوا التشبيه للدرهم

وبيت عايشة الباعونية قولها

لو كان تم مثيل قلت طلعته	كالبدر حاشا تعالى كامل العظم

فلم ترض بتشبيهه صلى الله عليه وسلم فلو مشابهة بينهما ولذلك قيدته في بيت قصيدتي بقولي وارج الكمال بدا لما لا يخفى

شم الانوف بجولون الوطيس وهم	من الحلاحل بالمرصاد للقحم

والبيت

الفرايد

والد الفادة الهادون من نظمت فرايد المجد في تقصار مدحهم

في البيت الفرايد وذلك ان ياتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقه بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها وذلك في بيت القصيدة قولي شم الانوف من الشمم وهو الارتفاع والوطيس شدة الامر والمراد الحرب والحلاحل بالضم السيد الركين والجمع الحلاحل بالفتح والمرصاد الطريق من الترصد وهو الترقب والقحم جمع قمة وهي اعلى الراس ومنه قول امرئ القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالي	وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقوله عم صباحا فريدة في بابها وقال ابو تمام

ومعترك للشوق اهدى به الهوى	الى ذي الهوى نجل العيون ربايبا

فالفريدة لفظة معترك وقد سبكها الشيخ عمر بن الفارض في احسن من ذلك فقال

ما بين معترك الاحداق والمهج	انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ولابن هاني من ابيات

تقبل دماء القرن من متخمط	على القرن مشبوح اليدين حلاحل
تونسه الهيجا ويطرب سمعه	صرير العوالي في صدور الجحافل

فمشبوح اليدين والصرير من الفرايد ومما فتح الله علي ان قلت في مطلع قصيدة

اوجوه غيد ام بدور دياجي	تعلو قدودا ام هياكل عاج

فقولي هياكل عاج من الفرائد التي سمحت بها الافكار ومثل هذا كثير في ديواني المسمى بغزلان الخمايل وميدان الرسايل واما بيت الصفي الحلي فهو قوله

ومن لها حاول الجذع اليبيس دعت	بكفه اورقت عجراء من سلم

ومراده بالفريدة قوله عجراء بالعين المهملة والجيم والراء وهي العصاة المعقدة كبيته هذا باستشهاده لاسماع وتزكية الطباع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

Copyright © King Saud University